حركة عليكره ودورها في نشر الفكر الحداثي بين المسلمين في شبه القارة الهندية

إعداد

أ.عبد الغفور بن أبوطاهر مكي — طالب دكتوراه

أ. د. جعفر قره داش — الأستاذ بقسم العلوم الإسلامية الأساسية

بقسم العلوم الإسلامية الأساسية

معهد العلوم الاجتماعية، كلية الإلهيات،

جامعة بورصة ألوداغ

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد (64)- الجزء الأول - لسنة 2025

"حركة عليكره ودورها في نشر الفكر الحداثي بين المسلمين في شبه القارة الهندية"

أ.عبد الغفور بن أبوطاهر مكي
أ. د. جعفر قره داش

الملخص:

تستعرض هذه الدراسة دور حركة عليكره التي نشأت استجابة لتدهور الأوضاع الاجتماعية والتعليمية للمسلمين في ظل الاحتلال البريطاني، حيث تركزت الحركة على إصلاح التعليم من خلال دمج المناهج الغربية مع القيم الإسلامية، والتوفيق بين الإسلام والحضارة الغربية، كما هدفت إلى تعزيز مكانة المسلمين اجتماعيًا وسياسيًا، والدفاع عن حقوقهم من خلال التعاون مع الاحتلال البريطاني. قاد السير سيد أحمد خان هذه الحركة بهدف نشر الفكر الحداثي وإحداث نهضة شاملة بين المسلمين، ومن أجل تحقيق ذلك رسم لها خطة تدريجية، وأنشأ مؤسسات متعددة تعمل كأذرع للحركة، وتساهم في تحقيق أهداف الحركة. والبحث يسلط الضوء على هذه المؤسسات التي عملت تحت مظلة الحركة، مثل الجمعية العلمية، وصحيفة معهد عليكره، ومجلة تهذيب الأخلاق، والكلية المحمدية الإنجليزية (التي تحولت لاحقاً إلى جامعة عليكره الإسلامية)، ومؤتمر التعليم الإسلامي لعموم الهند. فمن خلال السرد التاريخي لنشوء وتطور هذه المؤسسات ركزت الدراسة على تحديد مكامن الضعف والقوة فيها، ودورها في نشر الحداثة بين المسلمين.

يقدم المقال تحليلاً نقدياً لحركة عليكره كحركة إصلاحية حداثية ظهرت استجابة لتحديات الاحتلال البريطاني، ويسلط الضوء على إسهاماتها في التعليم والفكر الإسلامي الحديث، إلى جانب الانتقادات التي واجهتها. وبعد عرض أهم المؤسسات التابعة لها، ركز البحث على أبرز الشخصيات الحداثية في الحركة، من خلال التطرق إلى مؤلفاتهم، واستنباط الجذور الغربية الكامنة في أفكارهم ومناهجم الحداثية، حيث تعرضت الحركة لانتقادات حادة بسبب تأثرها بالنموذج الغربي وتقديمها تأويلات جديدة للدين، بما في ذلك تفسير السير سيد العقلاني للقرآن وإنكاره للمعجزات، ودعوة جراغ علي إلى المنهج التاريخاني والعقلاني في تفسير النصوص، ودعوة شبلي النعماني إلى تجديد علم الكلام، والأطروحات الفلسفية التي قدمها محمد إقبال لتجديد الفكر الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: حركة عليكره، الحداثة، الإصلاح، الفكر الإسلامي

"The Aligarh Movement and Its Role in the Dissemination of Modernist Thought Among Muslims in the Indian Subcontinent"

Abstract:

This study examines the Aligarh Movement, which arose in response to the declining social and educational conditions of Muslims under British colonial rule. The movement aimed to reform education by integrating Western curricula with Islamic values, while reconciling Islam with Western civilization. Its goals also included improving the social and political standing of Muslims and defending their rights through cooperation with the British authorities. Led by Sir Syed Ahmad Khan, the movement sought to promote modernist thought and foster intellectual revival among Muslims. To achieve these goals, Sir Syed established institutions such as the Scientific Society, *Tehzeeb al-Akhlaq* journal, the Muhammadan Anglo-Oriental College (which became Aligarh Muslim University), and the All-India Muslim Educational Conference. The study highlights the contributions and challenges faced by these institutions in spreading modernity. Additionally, it critically analyzes the key figures of the movement, including Sir Syed's rationalist exegesis of the Qur'an, Chirag Ali's historical interpretation of texts, Shibli Nomani's call for the renewal of Islamic theology, and Muhammad Iqbal's philosophical proposals for Islamic reform. The movement was critiqued for its Western influences and its new approaches to religious interpretation.

Keywords: Aligarh Movement, Modernity, Reform, Islamic Thought

المقدمة:

تعد شبه القارة الهندية واحدة من أكثر المناطق تنوعًا في العالم من حيث الدين والثقافة، وكان للاحتلال البريطاني في شبه القارة (التي تشمل اليوم الهند وباكستان وبنغلاديش) تأثير عميق في مختلف جوانب حياة المسلمين، بما في ذلك الحالة الاجتماعية والتعليمية، ولم يكن الاستعمار مجرد سيطرة سياسية واقتصادية، بل صحبه غزواً فكرياً هدفه تغيير بنية المجتمع الهندي، والذي سوف نرى انعكاساته على المسلمين في السطور القادمة، حيث شهدت المنطقة تحولات كبيرة في القرن التاسع عشر، وبالتحديد بعد ثورة الهند[1] عام ١٨٥٧م (ثورة السيبوي)، التي كانت سبباً في تدهور الأوضاع الاجتماعية والتعليمية للمسلمين، وزادت من وتيرة الصراعات الطائفية، وتم تهميش المسلمين بشكل تدريجي من خلال السياسة البريطانية التي فضلت الطبقات الهندوسية على الطبقات المسلمة في المناصب الإدارية والتجارة.[2]

كل هذه التطورات أدت إلى تمكين القوة المحتلة من غزوها الفكري، وفرض أجندتها الاستعمارية التنصيرية، وتلاشى دور المسلمين على الصعيد العلمي والاجتماعي، مما أدى إلى تراجع دور اللغة العربية والفارسية والأردية من الساحة الفكرية.[3] ولقد حاول المسلمون التغلب على هذه العقبات، وقدموا الكثير من التضحيات سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وظهر في الساحة تيارات وحركات إسلامية، حاولت بشتى السبل النهوض بالأمة الإسلامية واستعادة مجدها العتيق، وتنوعت هذه المؤسسات والحركات من حيث رؤيتها الإصلاحية، ومنهجها في التعامل مع المد التغريبي إلى ثلاثة نماذج[4] : الأولى مقاومة لكل ماهو غربي، وتدعو للعودة إلى أصول الدين، والثانية منفتحة على العلوم الحديثة مع الحفاظ على الثوابت الدينية، والثالثة متأثرة بالاستشراق والحضارة الغربية، وتدعو للتوفيق بين الدين والحضارة الغربية، وحركة عليكره التي نحن في صدد الحديث عنها تنتمي إلى هذا النوع الأخير، وتمكنت من خلال مسيرتها إحداث فارق جوهري على الصعيد الفكري والعلمي، وامتد أثرها إلى جميع الأقطار الإسلامية.

أهمية البحث:

إن معظم الدراسات والبحوث العربية التي تناولت تاريخ الهند الحديث، ودور المسلمين فيه ركزت على الجهود الشخصية من قبل العلماء والمفكرين، وأهملت الدور الحركي أو التنظيمي الذي كان من أهم عوامل انتشار هذه الحركات، رغم أن معظم هؤلاء العلماء بمختلف مدارسهم الفكرية، قد عملوا وناضلوا تحت راية حركات علمية مختلفة، بينما اهتم الغرب بدراسة الحركات والتوجهات بالإضافة إلى الشخصيات التي تنتمي إليها، ليتمكنوا

من الوصول إلى العجلة المحركة لهذه الأفكار. ولا شك أن الدور الحركي أو المؤسسي يكون تأثيره أكبر من الجهود الشخصية، إذ أن العمل تحت غطاء حركة ما، يساهم في حشد الرأي العام، وانتشار الفكرة على نطاق أوسع. ومن هذا المنطلق، تطرقنا إلى دراسة حركة عليكره، لمعرفة دوافع اهتمام الغرب بهذه الحركة، وتحليل الدور الذي لعبته الحركة في نشر الفكر الحداثي بين المسلمين في شبه القارة الهندية.

أولاً: نشأة حركة عليكره وتطورها

في ظل البؤس المتنامي للمسلمين في شبه القارة الهندية، ظهرت حركة علمية في الساحة الفكرية خلال القرن التاسع عشر، سميت بحركة عليكره، وتركت بصمات واضحة على المجتمع الإسلامي في المنطقة، حيث أن التهميش السياسي والاجتماعي الذي تعرض له المسلمون قد دفع المفكرين إلى البحث عن وسائل النهوض من هذا الجمود الفكري، وكان من بينهم السير سيد أحمد خان الذي أسس هذه الحركة بهدف تحقيق نهضة فكرية للمسلمين من خلال التعليم الحديث، والتوفيق بينه وبين تعاليم الإسلام، وكان يرى أن السبيل الوحيد لنهضة المسلمين هو تبني النمط الغربي للتعليم، مع الحفاظ على القيم الإسلامية.

إن سقوط الإمبراطورية المغولية، والتداعيات التي لحقت ثورة الهند، أدت إلى تهميش المسلمين في شتى المجالات، فهذا التمرد الذي وقع عام ١٨٥٧م، كان نقطة تحول رئيسية في حياة السيد أحمد خان، حيث أدرك ضرورة إتقان المسلمين للغة الإنجليزية والعلوم الحديثة للحفاظ على قوتهم الاجتماعية والسياسية، خاصة في شمال الهند.[5] واستجابة لهذه الأوضاع، أسس هذه الحركة العلمية، وقام بإنشاء مؤسسات أخرى تابعة لها تحت مظلة هذه الحركة، وكلها تسعى في نهاية المطاف للوصول إلى الهدف الأسمى، ألا وهو إحداث نهضة حداثية فكرية من أجل إصلاح أوضاع المسلمين في شبه القارة الهندية. وكان من بين أهم الأهداف العامة التي وضعها المؤسس ومساعدوه للوصول إلى مبتغاهم ما يلي:

أ – الإصلاح التعليمي:

من أجل إحداث ثورة علمية حداثية، ركزت حركة عليكره على ضرورة تجديد النظام التعليمي للمسلمين، وإعادة النظر في التراث الإسلامي، وتجديد الخطاب الديني، وضرورة إعادة هيكلة النظام التعليمي عن طريق استيراد المناهج الغربية ودمجها في المقررات،[6] كما أشارت إلى أهمية التسلح بالعلوم الوضعية وإزالة كل ما يعوق التقدم والرقي، متخذة من جامعة أكسفورد وكامبردج قدورة لها، وفي سبيل ذلك ألحت على أهمية إنشاء مؤسسات

تعليمية عصرية تجمع بين العلوم الغربية والعلوم الدينية، وكان الهدف الرئيسي هو تمكين المسلمين من مواكبة التطورات العالمية والمساهمة في بناء مجتمعهم.[7]

ب – التوفيق بين الإسلام والحضارة الغربية:

سعت الحركة إلى التوفيق بين تعاليم الشريعة والحقائق العلمية الوضعية، من خلال تأويل النصوص الشرعية بشكل يوائم العلوم الحديثة، ويراعي التغيرات الاجتماعية الطارئة بعد الثورة الصناعية. وفي إطار ذلك سعت إلى تكوين نخبة مسلمة بارعة في علوم اللغة والعلوم الدينية إلى جانب العلوم الحديثة، حتى تتمكن من الإصلاح والمساهمة في تقرير المناهج التعليمية، وتعديل النظم التشريعية بشكل يوائم الدين الإسلامي والمبادئ الغربية على حد سواء، وفي الوقت نفسه إعداد جيل مثقف قادر على مجابهة المد التنصيري، والذب عن الإسلام من شبهات المستشرقين.[8]

ج – تعزيز العلاقات مع الاحتلال:

دعت الحركة إلى ضرورة تحسين العلاقات مع السلطات البريطانية من أجل تحقيق مصالح المسلمين في الهند، ورأت أن الثورة والصدام المباشر مع المحتل يزيد الأمر ضراوة ويصب في مصلحة المستعمر، وقد دعا سيد أحمد خان إلى الولاء للتاج البريطاني، والتعاون مع الحكومة في سبيل النهوض بالمسلمين، وحماية حقوقهم، واستعادة دورهم الفاعل في المجتمع.[9]

د – الدفاع عن حقوق المسلمين:

أسهمت حركة عليكره في الدفاع عن حقوق المسلمين في الهند، وذلك عن طريق المطالبة بتمثيلهم في المناصب الحكومية والإدارية، وضمان حقوقهم الدينية والثقافية، ولعبت دوراً بارزاً في تأسيس "الرابطة الإسلامية لكل الهند" التي ساهمت فيما بعد إلى قيام دولة مسلمة مستقلة في شبه القارة الهندية.[10]

ثانياً: مؤسس حركة عليكره وأذرعها الإصلاحية

يعتبر مؤسس هذه الحركة، السير سيد أحمد خان (١٨١٧–١٨٩٨م) من الشخصيات المحورية في تاريخ الهند الحديث، حيث أسهم بشكل كبير في إحداث نهضة فكرية واجتماعية للمسلمين في شبه القارة الهندية خلال القرن التاسع عشر، إذ لم يكن مجرد مصلح اجتماعي، بل كان مفكرًا حداثيًا أحدث ضجة في الأوساط العلمية بسبب توجهاته المناهضة للفكر السائد عند المسلمين، وتأكيده على أهمية تبني العلوم الغربية للنهوض بالمجتمع المسلم في شبه القارة.

ولد السيد في دلهي ونشأ في بيئة ثقافية ثرية، وتلقى العلوم الدينية التقليدية باللغة العربية والفارسية، ولكن الاضطرابات السياسية التي شهدتها الهند بعد ثورة الهند غيرت مجرى حياته وتفكيره. وكان يرى أن تخلف المسلمين في الهند يعود بشكل كبير إلى ابتعادهم عن العلوم الحديثة وانغلاقهم على التقاليد القديمة، وقد زادت قناعته هذه بعد زيارته إلى إنجلترا عام ١٨٦٩م، حيث اطلع على مظاهر التقدم العلمي والتكنولوجي في الغرب. وقد رأى أن السبيل الوحيد لنهضة المسلمين هو تبني التعليم الحديث على النمط الغربي دون المساس بالقيم الإسلامية الأساسية.[11] لقد كان السيد في طليعة الرواد الذين أدركوا الدور الحيوي للتعليم في تمكين المجتمع المسلم، وقد بدأ برسم خارطة طريق لإنشاء جامعة إسلامية تكون بمثابة القاعدة التي ترتكز عليها أفكاره النهضوية، وكان يعلم أن تحقيق ذلك كان مستحيلاً في تلك الأوضاع، لذا وضع لها خطة تدريجية مكونة من عدة محطات، بغية الوصول إلى الهدف المنشود. وفيما يلي سنذكر بعض هذه المحطات التي ستُبرز لنا توجهات هذه الحداثية:

١- تأسيس الجمعية العلمية بعليكره (Scientifi Society)

كان السيد يعلم أن الوصول إلى الكتب العلمية الغربية بالنسبة للمسلمين كان أمراً صعباً في ذلك الوقت، وفي سبيل تسهيل الوصول إليها، قام بوضع النواة الأولى لحركته وأسس " الجمعية العلمية" في غازي بور عام ١٨٦٤م، ثم انتقلت إلى عليكره لاحقاً، لتكون جسراً بين العالم الإسلامي والحضارة الغربية، مستهدفاً بذلك تعزيز الوعي الفكري بين المسلمين من خلال ترجمة أمهات الكتب الغربية إلى اللغة الأردية والفارسية.[12]

انتقد السيد أحمد المدارس الوطنية التي كانت موجودة في عصره، وكتب رسالة بعنوان " *تطوير التعليم في الهند*" ناشد فيها الحكومة بتطوير المقررات، وإدارج الكتب الغربية في مناهجها، ومن أجل تعزيز التواصل مع الحكومة أنشأ هذه الجمعية التي شارك فيها الهندوس والمسلمون على حد سواء، وترأسها وزير الخارجية البريطاني آنذاك، في حين اكتفى السيد بمنصب أمينها العام.[13] كما دعا السير سيد من خلال هذه الجمعية إلى ضرورة التوفيق بين تعاليم الإسلام والاكتشافات العلمية الحديثة، مشيراً إلى أن الإسلام ليس معارضاً للتطور العلمي، ووضعت الجمعية مبدءاً لتحديث التعليم الإسلامي التقليدي عن طريق دمج المناهج العلمية واللغات الأجنبية في المدارس الإسلامية. ولقد نجحت هذه المبادرة، وانتشرت في ربوع البلاد، وأدت إلى ظهور شبكة من المدارس والمعاهد التي تبنت مناهج عملية حديثة، وساهمت في تغيير النظرة التحفظية تجاه الحضارة الغربية.[14]

٢- صحيفة معهد عليكره (Aligarh Institute Gazette)

في ظل الإقبال الواسع على الصحف والمجلات الورقية في تلك الفترة، كانت صحيفة "Aligarh Institute Gazette" هي إحدى الأدوات الإعلامية الهامة التي أطلقها السير سيد أحمد خان في إطار جهوده الإصلاحية في الهند، حيث تأسست في عام ١٨٦٦م، لتكون الجناح الإعلامي للجمعية العلمية بعليكره، وصدرت الصحيفة باللغتين الإنجليزية والأردية، بهدف تعزيز التواصل بين المسلمين والمجتمع البريطاني في الهند، ونشر المعرفة العلمية الحديثة وتقريب الأفكار الغربية من المسلمين، وفتح آفاق جديدة للمسلمين لفهم العلوم والثقافات الحديثة. كانت الصحيفة تصدر أسبوعياً في البداية، وبعد فترة أصبحت تنشر مرتين في الأسبوع، وقد تولى سيد أحمد على عاتقه المسؤولية الكاملة لتحريرها والإشراف على طباعتها. وباستثناء القليل منها، كُتبت جميع افتتاحياتها بقلمه.[15]

وقد ساهمت الصحيفة في تعزيز التعليم العصري بين المسلمين عبر نشر مقالات علمية تشرح الاكتشافات الغربية بلغتهم الأم، بالإضافة إلى دعوة المسلمين إلى تجديد التعليم التقليدي في مدارسهم من خلال دمج العلوم الحديثة واللغات الأجنبية، وبالأخص اللغة الانجليزية، إذ لم يقتصر الأمر على نقل المعرفة فحسب، بل قامت بتقديم صورة إيجابية عن الثقافة الإسلامية للمجتمع البريطاني. وفي الوقت نفسه دافعت الصحيفة عن مصالح المسلمين في ظل السياسات الاستعمارية، كما قدمت محتوى تعليمياً متنوعاً يركز على العلوم والثقافة، وقدمت نموذجاً إصلاحياً يدعو إلى التوفيق بين تعاليم الإسلام والتطور العلمي الحديث، مما مهد الطريق لظهور موجة فكرية حداثية بين المسلمين في الهند، وأصبحت بذلك منبراً لنشر الأفكار التنويرية.

٣- مجلة تهذيب الأخلاق

بعد مرور عدة أعوام من تأسيس الصحيفة المذكورة، أضاف السيد مجلة علمية أخرى إلى الجناح الإعلامي لحركة عليكره، وذلك لما رآه من الأثر البالغ للصحيفة السابقة على المستوى المحلي والدولي، ففي عام ١٨٧٠م أسس مجلة "تهذيب الأخلاق" التي تستهدف شريحة واسعة من المجتمع المسلم، مع اختلافات نوعية من حيث الأهداف واللغة والفئة المستهدفة، وكانت المجلة تُعد من أهم المنابر الفكرية والإصلاحية التي ظهرت في شبه القارة الهندية خلال القرن التاسع عشر، حيث لعبت دورًا بارزًا في النهضة الفكرية والاجتماعية للمسلمين في تلك الفترة. واستمرت في الصدور بشكل متقطع حتى عام ١٨٩٧م، حاملةً على عاتقها مشروعًا إصلاحيًا شاملاً يهدف إلى تحديث المجتمع المسلم وتنويره.[16]

كانت العقبة الرئيسية التي تواجه انتشار التعليم بنمطه الغربي في الهند في تلك الحقبة هو نفور المسلمين من التعليم الذي تُشرف عليه المؤسسات البريطانية. ومن أجل تبديد هذه المخاوف والتصورات السلبية، بادر سيد أحمد خان بإصدار هذه المجلة التي اتخذها منبرًا للدعوة إلى إصلاح المجتمع المسلم وحثّه على تجاوز أنماط التفكير التقليدية التي تعود إلى العصور الوسطى، والانفتاح على تحديات ومتطلبات العصر الحديث. بالتوازي مع ذلك، قام بتأسيس *"لجنة لنشر وتحسين التعليم بين المسلمين في الهند"*، وانتُخب ليشغل منصب أمين سرّ هذه اللجنة، وقد تمحورت أهداف هذه اللجنة حول دراسة وتحليل الأسباب التي أدت إلى: (أ) الانخفاض الملحوظ في أعداد الطلاب المسلمين الملتحقين بالمدارس والكليات الحكومية؛ (ب) التدهور الذي شهده نظام التعليم التقليدي (القديم) في أوساط المسلمين؛ و (ج) عدم اهتمام المسلمين بالعلوم والمعارف الحديثة وعدم إقبالهم عليها.[17]

تميزت مجلة "تهذيب الأخلاق" بعدة سمات رئيسية، منها أن المؤسس قد استلهم فكرة هذه المجلة من بعض المجلات المشهورة في الغرب آنذاك، مثل مجلة "Spectator"، ومجلة "Tatler"، وتبنى لغة الخطاب الأردية البسيطة والمباشرة التي ساعدت في الوصول لشريحة واسعة من القراء، خاصةً أولئك الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى المصادر العلمية الحديثة.[18] كما تميزت بتنوع الموضوعات المتناولة التي شملت القيم الأخلاقية، والإصلاح الديني، والتعليم، وحقوق المرأة، وأهمية العلوم الحديثة، ودور المسلمين في بناء مجتمع متحضر. بالإضافة إلى ذلك، اتسمت المجلة بتوجهها التنويري الذي دعا إلى نبذ التعصب والجمود الفكري، مع التركيز على أهمية الانفتاح على العالم الحديث دون التخلي عن القيم الإسلامية.[19] وقد ساهمت المجلة في إصلاح التعليم من خلال نشر فكرة التعليم الحديث بين المسلمين وحثهم على تعلم اللغات الأجنبية والعلوم العصرية، ولعبت دوراً كبيراً في رفع مستوى الوعي بين المسلمين حول قضايا حقوق المرأة، والأخلاق والعدالة الاجتماعية، كما أرست المجلة أسس الإصلاح الديني – وفق رؤية مؤسسها– من خلال تقديم تفسير عقلاني للتعاليم الإسلامية وتشجيع التفكير النقدي.

وإذا سلطنا الضوء على الفروقات والقواسم المشتركة بين مجلة "تهذيب الأخلاق" وصحيفة "Aligarh Institute Gazette" نجد أن المطبوعتين شكلتا جزءًا من مشروع حركة عليكره الإصلاحية، لكنهما ركزتا على جوانب مختلفة، فمن حيث الأهداف، سعت مجلة "تهذيب الأخلاق" إلى الإصلاح الأخلاقي والاجتماعي داخل المجتمع المسلم من خلال نشر قيم أخلاقية وتعليمية مستمدة من الإسلام ومعززة بالعلوم الحديثة، بينما هدفت "صحيفة معهد عليكره" إلى نشر المعرفة العلمية الحديثة بين المسلمين والبريطانيين، وكانت

وسيلة للتواصل الثقافي ونقل العلوم والاكتشافات الغربية. أما من حيث اللغة والجمهور المستهدف، فقد صدرت "تهذيب الأخلاق" باللغة الأردية المبسطة لتصل إلى عامة المسلمين، بينما صدرت الصحيفة باللغتين الإنجليزية والأردية، مستهدفة النخبة المثقفة من المسلمين والبريطانيين بهدف بناء جسور التفاهم بين المجتمعين. وإذا نظرنا إلى المحتوى نجد أن المجلة ركزت على القضايا الأخلاقية والاجتماعية والإصلاح الديني، في حين اهتمت الصحيفة بالقضايا العلمية والتعليمية بشكل رئيسي، مع التركيز على نشر المقالات العلمية والاكتشافات الغربية، ونشر الأنشطة الثقافية التي تنظمها الجمعية العلمية بعليكره.

٤- الكلية المحمدية الإنجليزية الشرقية (MAO College)

بعد تأسيس المركز العلمي والجناح الإعلامي للحركة، استمر السيد أحمد خان بالترويج لبرامجه الإصلاحية بواسطة هذه الأذرع، وأخذ الرأي العام يتأثر شيئا فشيئاً تجاه هذه البرامج، ولما حان الوقت المناسب، أخذ السيد بالتدرج في مشاريعه الإصلاحية وأنشأ مشروعه الذي كان يعمل من أجله طوال الفترة السابقة لتجسيد أفكاره الحداثية في قالب مؤسسة علمية، فأنشأ في عام ١٨٧٥م كلية سماها " الكلية المحمدية الإنجليزية الشرقية" المعروفة اختصاراً بـ " MAO College " في عليكره، كجزء من حركة عليكره الأوسع التي هدفت إلى إصلاح النظام التعليمي عند المسلمين، وسد الفجوة بين التعليم الإسلامي التقليدي والتعليم الغربي العلمي. وكان من ضمن الأهداف المعلنة لهذه الكلية، تمكين المجتمع المسلم اجتماعياً من خلال النهوض الفكري، وتسليحهم بالعلوم الحديثة ليتمكنوا من المنافسة في المجالات المهنية والعلمية.

وفي سبيل تحقيق الاندماج بين الشرق والغرب، استعان السيد أحمد خان ببعض المستشرقين للإشراف الأكاديمي على الكلية، سواء بالتدريس المباشر، أو المساهمة في وضع المناهج الدراسية، والأعجب من ذلك كله ما ذكره أبو الحسن الندوي من أن السيد كان يشترط أن يكون عميد الكلية ومدير الثانوية من الانجليز، من بينهم عميد الكلية المستر ثيودربك الذي لعب دوراً بارزاً في السياسة المحلية.[20] فقد عمل عدد من المستشرقين كأعضاء في هيئة التدريس بالكلية، من أمثال: توماس أرنولد، وموريسون، وبريك، وكانوا ضالعين بتدريس اللغات الشرقية، بما في ذلك العربية والفارسية، إلى جانب موضوعات متعلقة بالتاريخ والثقافة الإسلامية. وقد ساهم هؤلاء الأكاديميون في نقل المنظور الغربي للتراث الإسلامي إلى طلاب المسلمين. وكان للدراسات الاستشراقية تأثير ملحوظ على المناخ الفكري داخل الكلية، حيث أصبحت الأفكار والنظريات الغربية من ضمن المواضيع التي يتم مناقشتها ومحاولة أسلمتها ومن ثم دمجها في الفكر الإسلامي.[21]

استوحت الكلية نظامها التعليمي من الجامعات البريطانية، مما يعكس إعجاب السير سيد أحمد خان بالتعليم البريطاني الحديث، حتى أنه استضاف نائب الملكة البريطانية لوضع حجر الأساس للكلية.[22] وعلى غرار النظام الجامعي السكني والتعليمي في أكسفورد وكامبريدج، درّست الكلية أجيالًا من الشباب المسلمين الأثرياء في الهند البريطانية العلوم الغربية والفلسفة الأخلاقية والفضيلة المزدوجة المتمثلة في الولاء لكل من "الراج" البريطاني والإسلام.[23] وتضمن مشروع الكلية معاهد ثلاثة: المعهد الأردي، والمعهد الفارسي، وهذان المعهدان يشكلان سلم الالتحاق بالمعهد الإنجليزي بالنظر إلى مقرراتهما الدراسية، أما مقررات المعهد الإنجليزي، فقد اكتفى السيد بمناهج جامعة أكسفورد وكامبردج، واعتبرها كافية لنيل الغرض المنشود.[24]

لعبت الكلية دورًا محوريًا في تعزيز الفكر الحداثي بين المسلمين وشكلت مركزًا للإصلاح والتنوير في الهند، وساهمت بشكل كبير في تطوير الجانب الاجتماعي والسياسي للمسلمين في الهند. كما أعدت الكلية نخبة من القادة والمفكرين الذين كان لهم دور بارز في الحركات الإصلاحية والسياسية، بما في ذلك حركة الاستقلال وتأسيس باكستان.[25] وفي عام ١٩٢٠م، تطورت الكلية وتحولت إلى جامعة عليكره الإسلامية (AMU)، التي تعد اليوم من أبرز مؤسسات التعليم العالي في الهند.

٥- مؤتمر التعليم الإسلامي لعموم الهند (All-India Muhammadan Educational Conference)

لم تقتصر أهداف الحركة على تأسيس كلية علمية فحسب، بل سعت إلى نشر شبكة من المؤسسات التعليمية التي يديرها المسلمون في أنحاء البلاد. فبعد أن أرست الحركة دعائمها في عليكره وأصبح لها جناحاً إعلامياً، أخذت تفكر في تصدير هذه التجربة لتشمل شبه القارة الهندية بأكملها، وأخذت الضوء الأخضر من الحكومة البريطانية لكونها حركة علمية تعمل في إطار المصالح المشتركة للطرفين، وأتى السير سيد بفكرة تجمع المسلمين من كل أنحاء البلاد تحت راية واحدة. ومن هذا المنطلق نظم السيد أحمد في عام ١٨٨٦م، "مؤتمر التعليم الإسلامي لعموم الهند"، الذي كان يجتمع سنوياً في أماكن مختلفة لتعزيز الفكر الحداثي وتوفير منصة مشتركة تمثل جميع أطياف المسلمين. وكانت هذه التجربة هي الأولى من نوعها كمؤسسة غير حكومية للمسلمين في الهند.

تعددت الأسباب التي دفعت إلى تأسيس المؤتمر الإسلامي والذي يُعتبر في جوهره مبادرة من النخبة المسلمة في شمال الهند، ومن أبرز هذه الدوافع تسليط الضوء على الدور الذي لعبه السير سيد أحمد خان في الارتقاء بمستوى التعليم لدى المسلمين في عموم الهند،

وتوسيع نفوذ وتأثير كلية عليكره ليشمل جميع المسلمين في مختلف أنحاء الهند، وتوفير الدعم المالي على شكل منح دراسية للطلاب المسلمين المتفوقين، وكذلك تشجيع وتحفيز الأسر المسلمة المقتدرة على إرسال أبنائها للدراسة في الجامعات البريطانية وإكمال دراساتهم العليا هناك، بالإضافة إلى تقديم تقارير سنوية ومناقشتها حول أوضاع التعليم الإسلامي في مختلف المناطق والمدن الهندية.[26] لقد ركز المؤتمر على إصلاح التعليم من خلال إدخال المناهج الحديثة التي تجمع بين التعليم الديني التقليدي والعلوم الحديثة مثل الرياضيات والجغرافيا، وشجع على تعليم اللغة الإنجليزية لتعزيز قدرة المسلمين على التفاعل مع العالم الحديث، وكان من بين أنشطته الرئيسية تنظيم مؤتمرات سنوية، وإنشاء مدارس وكليات علمية تسير على خطى الكلية المحمدية الإنجليزية الشرقية، وتقديم الدعم المالي والفني لها، بالإضافة إلى تقديم التوصيات المتعلقة بشؤون المسلمين للحكومة البريطانية.

لقد نجحت الحركة في تحقيق أهدافها المعلنة في فترة وجيزة عبر هذا المؤتمر، وتمكنت من تقليص الفجوة التعليمية بين المسلمين والطوائف الأخرى، ومن خلال مؤتمراته وأنشطته، مهد الطريق لحركات أخرى مماثلة، مثل تأسيس الرابطة الإسلامية في عام ١٩٠٦م، التي أصبحت لاحقًا قوة سياسية مؤثرة في شبه القارة الهندية، وحتى تأسيس هذه الرابطة كان هذا المؤتمر بمثابة الممثل الرئيسي للمسلمين في شبه القارة.[27]

٦- الجمعية الوطنية الهندية المتحدة (The United Patriotic Association)

تأسست "الجمعية الوطنية الهندية المتحدة" عام ١٨٨٨م على يد السير سيد أحمد خان بهدف تحقيق الوحدة الوطنية بين المسلمين والهندوس من جهة، وتعزيز العلاقات بين المجتمع الهندي والحكومة البريطانية من جهة أخرى. وقد جاء تأسيس الجمعية في وقت شهدت فيه الهند انقسامات سياسية واجتماعية حادة، وكانت تهدف إلى تعزيز الوحدة الوطنية ضمن إطار الولاء للإمبراطورية البريطانية، كما ركزت الجمعية على الإصلاح الاجتماعي والثقافي عبر تعزيز التعليم الحديث ومواجهة التوجهات الثورية التي بدأت تتصاعد في الأوساط الهندية، محذرة من أن المواجهة المباشرة مع الحكومة البريطانية قد تعرقل مسار التنمية والاستقرار.

لقد شكّلت هذه الجمعية الوطنية منصة مشتركة لمواجهة السياسات الطائفية التي يتبناها الحزب القومي (الكونجرس)، وقد أبدى السيد قلقه الشديد إزاء تنامي التيار القومي الهندوسي الذي كان يحظى بدعم الكونجرس، حيث كان يؤمن بأن تحقيق التكامل الوطني مرهون بتحقيق التكامل السياسي والاجتماعي على المستوى الداخلي. ومع ذلك، لا يمكن

تجاهل حقيقة أن مساعيه لتمكين المجتمع المسلم قد انتهت بتقسيم الهند، وذلك نتيجة للدعم الطائفي الذي قدمته الحكومة الاستعمارية لترسيخ الانقسام الطائفي في الحياة السياسية الهندية.[28] وقد ساهمت الجمعية في نشر قيم التعايش السلمي ونبذ التعصب، ما جعلها عنصرًا مهمًا في حركة الإصلاح التي قادها السير سيد أحمد خان، بهدف تقليص الفجوة بين المسلمين والهندوس في شبه القارة، والحث على التعاون المشترك بين المجتمعات الدينية المختلفة. وفي سبيل ذلك ركزت الجمعية على تنظيم المؤتمرات واللقاءات التي جمعت بين قادة مختلف الطوائف، بالإضافة إلى إصدار منشورات تدعو للإصلاح والتعليم الحديث، وقدمت الجمعية مقترحات إصلاحية للحكومة البريطانية لتعزيز حقوق جميع المواطنين الهنديين. وعلى الرغم من الانتقادات التي واجهتها بسبب ولائها الظاهر للبريطانيين، إلا أن الجمعية أسهمت في تشكيل أرضية للحركات السياسية والإصلاحية المستقبلية، بما في ذلك تأسيس منظمات مثل الرابطة الإسلامية. وبرغم قصر عمرها النسبي، فإن الجمعية تركت إرثًا مهمًا في تعزيز الوحدة الوطنية والإصلاح الاجتماعي، مما ساهم في رفع مستوى الوعي الاجتماعي لدى المسلمين والهندوس على حد سواء.

ثالثاً: أبرز الشخصيات والتوجهات الحداثية التي تبنتها الحركة

بعد هذا السرد التاريخي للإصلاحات التي حققتها حركة عليكره على الصعيد الحركي والمؤسسي، سنسلط الضوء على بعض الإصلاحات الدينية التي دعت إليها الحركة باسم الحداثة والتجديد في الدين، والكتب التي ألفها رواد الحركة لهذا الغرض، والمناهج التي اتبعوها مع ذكر الانتقادات الموجهة إلى شخصيات الحركة ومؤلفاتهم. ولا شك أن التطورات التي حصلت طوال مسيرة الحركة لم تكن سهلة المنال، وتتطلب الكثير من التضحيات والإسهامات على المستوى الشخصي والجماعي، ولم يقتصر هذا النجاح على جهود السيد أحمد خان بمفرده، بل وقف معه مفكرون وسياسيون ساهموا في تحقيق أهداف هذه الحركة، كل حسب جهده ومؤهلاته، فعلى الرغم من الإنجازات التي حققتها الحركة، إلا أنها واجهت انتقادات من بعض الاتجاهات الإسلامية التي رأت في التعليم الغربي تهديداً للهوية الإسلامية، واتهموا السيد أحمد وحركته بالعمالة للمحتل البريطاني، وأن مشروعه هو جزء من المد الاستشراقي والغزو الفكري ضد المسلمين، ومنهم من التمس له العذر ورأى أن توجهه كان نتيجة الانهزام النفسي أمام النهضة الغربية، وأنه افتتن بالتقدم المادي الذي وصل إليه الغرب،[29] وبالتالي أراد الخلاص لأمته من الأوضاع البائسة التي كانت تمر بها البلاد في زمانه. ويرى آخرون أنه كان مخلصاً في بداية الأمر، وأن التغير

الذي طرأ على أفكاره، كان بعد تأثره بالمستشرقين، ورحلته إلى بريطانيا. وفيما يلي سنلقي الضوء على أهم شخصيات هذه الحركة وتوجهاتهم الحداثية والإصلاحية تجاه الفكر الإسلامي:

١- السير سيد أحمد خان:

يُعد السير سيد أحمد خان (١٨١٧-١٨٩٨م) من أبرز أعلام الإصلاح الفكري والاجتماعي في الهند خلال القرن التاسع عشر، حيث ساهمت مؤلفاته في تشكيل الوعي الإسلامي الحديث، وجاءت أفكاره بمزيج من القيم الإسلامية والفكر الغربي المتأثر بالتنوير الأوروبي، وفي نفس الوقت، أحدثت ضجة كبيرة في الأوساط العلمية، لخروجه عن المألوف، وإتيانه بتأويلات جديدة خارجة عن النهج التقليدي لعلماء المسلمين.

من أبرز مؤلفاته: "تفسير القرآن وفيه الهدى والفرقان" الذي قدم فيه تفسيرًا عقلانيًا للآيات القرآنية بما يتماشى مع العلوم الحديثة، حيث انتهج فيه مسلكًا تأويليًا يرمي إلى فهم آيات القرآن الكريم في ضوء ما توصل إليه العلم الحديث من نظريات واكتشافات، وقد أثمر هذا المنهج عن تقديم قراءات جديدة ومختلفة لبعض العقائد الدينية الراسخة، ما أثار جدلًا واسعًا في الأوساط الدينية آنذاك. كما تبنى السيد في تفسيره موقفًا ينفي وجود ما يُعرف بخرق العادة أو المعجزات التي تُخالف قوانين الطبيعة، ويستدل على ذلك بالآية الكريمة:﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: 62]، معتبرًا إياها خير شاهد على ثبات قوانين الله وعدم تغيرها. بناءً على هذا المنظور، يستبعد خان مسألة النسخ في القرآن، ويرى أن الإشارات إلى النسخ في القرآن إنما تتعلق بالشرائع السابقة التي نُسخت وحل محلها القرآن الكريم، وليس بآيات داخل القرآن نفسه.[30]

ويمكننا استخلاص موقف السيد من السنة النبوية من خلال مؤلفاته التي أفرد فيها مساحة واسعة لدراسة الأحكام المستندة إليها، وقد اعتمد منهج التأويل أيضاً في تعامله مع الغيبيات الواردة في السنة، حيث قدّم تفسيرات مجازية أو رمزية لها، ومن أمثلة ذلك تعريفه للشيطان بأنه يُمثّل "القوى العدائية التي لا يملك الإنسان السيطرة عليها"، وهو تفسير يُجرّد الشيطان من معناه الغيبي ككائن مستقل. كما رفض فكرة المعجزات والخوارق للعادة بشكل قاطع، سواء ما ورد منها في القرآن الكريم، كقصة إبراهيم مع النار، وولادة عيسى عليه السلام، وقصة يونس والحوت، حيث فسّرها تفسيرًا رمزيًا أو مجازيًا، أو ما ورد في السنة النبوية، حيث رفضها رفضًا تامًا بدعوى مخالفتها لقوانين الطبيعة التي لا تقبل الخرق أو التغيير. هذا الموقف المتشدد تجاه الخوارق قاده أيضًا إلى إنكار حقائق غيبية أخرى، كالجنة والنار والملائكة، وغيرها من أمور الآخرة التي وردت في نصوص متواترة.[31]

ومن ضمن الكتب التي ألفها بغرض التقريب بين الديانات المختلفة، وروج فيها لفكرة وحدة الأديان السماوية، كتاب "*رسالة في حكم طعام أهل الكتاب ومؤاكلتهم*"، وكتاب "*تبيين الكلام في تفسير التوراة والإنجيل على ملة الإسلام*"، وتوصل في تحليله إلى أن التوراة والإنجيل لم يُحرّفا لفظًا، وأن المقصود بالتحريف في القرآن الكريم هو التحريف المعنوي الذي مارسه أصحاب الديانتين بتغيير معاني الكلمات وتفسيرها بشكل خاطئ ليوافق أهواءهم.[32] كما يُنسب إليه أيضًا تأليف كتاب "*تبيان الكلام*" الذي قدّم فيه طرحًا جديدًا يُعرف بنظرية "*إنسانية الأديان*"، وهي نظرية تهدف إلى إبراز الجوانب الإنسانية المشتركة بين مختلف الأديان.[33]

من أشهر الشخصيات المعاصرة التي تناولت أفكار السير سيد بالنقد، هو أبو الحسن الندوي الذي بدأ كلامه عن السير سيد قائلاً: " قام – أي مشروعه – على أساس تقليد الحضارة الغربية، وأسسها المادية واقتباس العلوم العصرية بحذافيرها وعلى علاتها، وتفسير الإسلام والقرآن تفسيراً يطابقان به ما وصلت إليه المدنية والمعلومات الحديثة في آخر القرن التاسع عشر المسيحي، ويطابقان هوى الغربيين وآرائهم، وتقبلهما أذواقهم، واستهانة بما لا يثبته الحس والتجربة، ولا تقرره علوم الطبيعة في بادي النظر من الحقائق الغيبية، وأمور الطبيعة".[34] وأردف هذا الانتقاد بذكر الأسباب التي عرقلت مشروعه النهضوي، وذكر من ضمن هذه الأسباب، أن السيد أحمد لم يعمل على إخضاع هذا النظام التعليمي المستورد من الغرب لطبيعة وثقافة المجتمع الإسلامي الهندي، بل استورده كما هو بتفاصيله وطبيعته، وأدى ذلك إلى الاستياء والسخط من قبل الأوساط المحافظة. والسبب الآخر، أنه رغم دعوته إلى التسلح بالعلوم التطبيقية إلا أنه اقتصر في نظامه التعليمي على اللغة والآداب فقط، بل كان معارضاً في بعض الأحيان لتدريس العلوم الصناعية مؤكداً على أن الثقافة مقدمة على العلوم الصناعية.[35]

لقد تأثر السير سيد أحمد خان بآراء الفلاسفة الأوروبيين مثل جون لوك وديفيد هيوم، مما انعكس بوضوح في دعوته لاستخدام العقل في تفسير النصوص الدينية وإصلاح نظام التعليم على النمط الغربي. ورغم تأثيره في النهضة الفكرية والاجتماعية، إلا أنه تعرض لانتقادات حادة، حيث اتُهم بالتغريب بسبب جهوده لإضفاء الطابع الغربي على الإسلام وتجاهله للتعليم التقليدي، إضافة إلى موقفه المتساهل تجاه البريطانيين ودعوته للتعاون معهم. ومع ذلك، لا يمكن إنكار دوره المحوري في إحداث نهضة تعليمية وفكرية في شبه القارة الهندية، تُوّجت بتأسيس جامعة عليكره الإسلامية، التي أصبحت واحدة من أبرز معالم الإصلاح التعليمي في تلك المنطقة.

٢- جراغ علي :

كان جراغ علي (١٨٤٤-١٨٩٥م) من أبرز علماء حركة الإصلاح الإسلامية في الهند، وساهم بكتاباته ومواقفه الإصلاحية في حركة النهضة الفكرية والاجتماعية للمسلمين خلال القرن التاسع عشر، وكان من أوائل من تبنوا المنهج العقلاني والتاريخاني في تفسير النصوص الدينية، ودعا إلى الانفتاح على العلوم الحديثة متأثراً بالفكر الغربي وفلسفة التنوير. عمل في التدريس في كلية عليكره، وكان رفيقًا مقربًا للسير سيد أحمد خان، وكان تأثيره ملحوظاً على السيد وأفكاره، حيث تبنى الأخير رأي جراغ علي في إنكار وجود والجن والشياطين ككائن مستقل.[36]

بعد أن رأى جراغ علي الثورة الصناعية والفكرية التي شهدتها أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، سعى إلى الاستفادة من تجاربهم في معالجة قضايا الأمة الفكرية، والتي من بينها التوصل إلى أسس عقلانية وتاريخانية للأحكام والمسائل الشرعية.[37] وفي الوقت نفسه، انتقد جراغ أوجه القصور المنهجية – حسب زعمه– في الفكر الديني التقليدي في الإسلام. وهذا النقد لم يكن وليد اللحظة، بل كان حاضرًا بقوة في المشهد الفكري الهندي آنذاك، حيث كان يُطرح باستمرار من قبل تيارات فكرية مختلفة، كأتباع حركة التنوير الأوروبي الذين سعوا إلى تطبيق مبادئ العقلانية والعلم في فهم الدين، ودعاة التغريب الذين دعوا إلى تبني النموذج الغربي في مختلف جوانب الحياة، والمبشرين الإنجيليين الذين سعوا إلى نشر المسيحية في الهند، وكان لكل من هذه التيارات أهدافها الخاصة التي دفعتها إلى نقد الفكر الديني التقليدي.[38]

من أبرز مؤلفاته كتابه *"تاريخ القرآن"* الذي ركز فيه على جمع وتوثيق المعلومات التاريخية حول نزول القرآن وتدوينه، وكتاب *"تاريخ التقليد"*، الذي ناقش فيه أهمية الاجتهاد وضرورة التخلي عن التقليد الأعمى. كما نشر عدة مقالات في مجلة *"تهذيب الأخلاق"* وصحيفة "Aligarh Institute Gazette"، حيث ركز على قضايا الإصلاح الاجتماعي والتعليمي، داعيًا إلى استخدام العقل في فهم الدين. ومن أشهر كتبه الحداثية، كتاب "*الإصلاحات السياسية والقانونية والاجتماعية المقترحة في ظل الحكم الإسلامي*" (Proposed Leagal and Social Reforms Under Muslim Rule ,Political)، وقد أهدى هذا الكتاب للسلطان عبد الحميد، وغيره من الحكام المسلمين، وقدم فيه مقترحات قانونية وشرعية نالت الكثير من الانتقادات من الأوساط الإسلامية، حيث رفض هذا المفكر المصادر التقليدية للتشريع الإسلامي (الحديث والإجماع والقياس)، داعيًا إلى تفسير جديد للقرآن يرتكز على مبادئ إنسانية وعقلانية.[39] وذكر في كتابه أن الإسلام صالح للتغيير

والتطور وفقًا للظروف السياسية والاجتماعية، وأن الإيمان ذاته قابل للارتقاء والتجديد تبعًا لمقتضيات العقل والأحوال المستجدة، معتبرًا أن الرسول لم يترك ضوابط قانونية أو اجتماعية أو دينية محددة، بل فوّض أمته لوضع نظامها الخاص المتوافق مع ظروف كل عصر.[40] ومن الواضح أنه اعتمد منهج المستشرق *نولدكه* في تقسيم السور إلى مكية ومدنية، مع تعديل طفيف يرتكز على مبدأ التجدد. كما أقرّ بفكرة النسخ في القرآن بخلاف رفيقه السير سيد، لكنه استبدل مصطلحي "الناسخ والمنسوخ" بمصطلحي "المطلق والمقيد"، لتطويع آيات الجهاد نحو مفهوم الدفاع.[41] وكل ذلك أدى إلى تعرض جراغ علي لانتقادات شديدة من علماء المسلمين الذين اعتبروا أفكاره ضربًا من التغريب وتهديدًا للهوية الإسلامية، كما انتقده البعض لتأييده المطلق للبريطانيين، حيث رأوا في مواقفه محاولة لتطويع الدين لخدمة الأجندة الاستعمارية. إلى جانب ذلك، وُجهت إليه اتهامات بتقديم تفسير مفرط في العقلانية للنصوص الدينية، مما أثار جدلاً واسعًا حول مدى توافق أفكاره مع القيم الإسلامية الأصيلة.[42]

٣- شبلي النعماني:

يُعد شبلي النعماني (١٨٥٧-١٩١٤م) أحد أبرز العلماء والمفكرين المسلمين في الهند خلال الحقبة الاستعمارية البريطانية حيث عُرف بتأثيره الكبير في النهضة الفكرية الإسلامية، ودوره في حركة الإصلاح التعليمي والديني، وجمع بين التعليم التقليدي والنهج العقلاني، وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون. وحصل على الوسام المجيدي من السلطان عبد الحميد الثاني، وخطاب شمس العلماء من حكومة بريطانيا لإسهاماته العلمية.[43] كان النعماني من أشهر الأساتذة المسلمين الذين درسوا في كلية عليكره، حيث مكث فيها ستة عشر عاماً، والتقى بالأساتذة الغربيين هناك، وتعلم اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية من المستشرق توماس آرنولد،[44] وتأثر بفكر السير سيد أحمد وحركته الإصلاحية التي قادها في تلك الفترة، لكنه اختلف معه في بعض الجوانب الفكرية، وانتقل بعدها إلى حيدر آباد ليعمل في دار العلوم، وساهم في تطوير المناهج التعليمية ودمج الدراسات الحديثة مع العلوم الإسلامية التقليدية، وانتهت مسيرته التعليمية بإدارة ندوة العلماء.

كان شبلي النعماني مؤلفًا غزير الإنتاج، ترك رصيدًا هامًا من الكتب التي تناولت قضايا الفكر الإسلامي والتاريخ والأدب، واعتمد في كتاباته التاريخية منهجًا نقديًا وعقلانيًا لتحليل الأحداث والشخصيات، مما أضفى طابعًا حداثيًا على دراسة التاريخ الإسلامي. من أبرز مؤلفاته: "*سيرة النبي*"، وهو عمل موسوعي مكون من سبعة أجزاء، بدأه النعماني وأكمله سيد سليمان الندوي، وقد ترجمه الدكتور يوسف عامر إلى اللغة العربية بعنوان "*دائرة*

معارف في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم"، وذكر في مقدمته المنهج الذي اعتمده النعماني في هذا الكتاب.[45] ويتناول الكتاب أهم ردود الشيخ شبلي على شبهات المستشرقين المتعلقة بحياة النبي صلى الله عليه وسلم،[46] إلا أنه لاقى انتقاداً من بعض أقرانه مثل مولانا محمد عبدالعزيز رحيم آبادي المتوفى سنة ١٩١٩م، بسبب توجهه الحداثي، وتبنيه المنهج التاريخاني والعقلاني في سرد الأحداث التاريخية، وتقديمه للدراية على الرواية، وغير ذلك من الأمور التي جمعها رحيم آبادي في كتاب مستقل سماه "*حسن البيان فيما في سيرة النعمان*".[47] ومن الكتب التي نالت حظاً واسعاً من الاهتمام في شتى البقاع، كتابه "*علم الكلام*"، أو "*علم الكلام الجديد*"، حيث يعتبر دراسة نقدية للفكر الكلامي التقليدي، ركز فيه على إعادة النظر في بعض المعتقدات؛ وذكر أن علم الكلام القديم المبني على المنهج الجدلي السجالي لا ينفع في الحياة العلمية المعاصرة، وينبغي الاستعانة بالعلوم الفلسفية الحديثة، وأضاف إلى علم الكلام القديم مسائل متعلقة بفلسفة الدين، وحقوق الإنسان، وقضايا المرأة، والعلوم الحديثة.[48]

قام شبلي برحلات عديدة إلى العالم الإسلامي، زار خلالها الحجاز ومصر وسوريا وتركيا. خلال هذه الرحلات، تأثر بالحركة الإصلاحية في مصر، وخاصة بفكر محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، ما ساهم في بلورة رؤيته للتجديد الفكري والإصلاح التعليمي. كما كانت هذه الرحلات فرصة له للاطلاع على التراث الإسلامي في المكتبات الكبرى مثل مكتبة الأزهر ومكتبة الآستانة في إسطنبول. وقد واجه شبلي النعماني انتقادات من العلماء التقليديين الذين رأوا في أفكاره تهديدًا للقيم الإسلامية التقليدية، خصوصًا لتأثره بالفكر الغربي واعتماده على المنهج النقدي، كما اعتبره بعض زملائه في حركة عليكره متناقضًا بين الإصلاح والتمسك بالتراث. ومع ذلك، ساهم النعماني في ترسيخ منهج جديد في دراسة التاريخ الإسلامي، قائم على التحليل النقدي والابتعاد عن السرد التقليدي. وبقي إرثه الفكري مؤثرًا في النهضة الإسلامية في الهند لأنه كان من المنظرين لفكرة ندوة العلماء التي جمعت بين المحافظة على الهوية الإسلامية والانفتاح على العلوم الحديثة.

٤- محمد إقبال:

وُلد محمد إقبال (١٨٧٧-١٩٣٨م) في سيالكوت، وتلقى تعليمه التقليدي في الهند قبل أن ينتقل إلى أوروبا لاستكمال دراسته، حيث حصل على درجة الدكتوراه من جامعة ميونخ بألمانيا عن أطروحته حول الميتافيزيقا في الفلسفة الفارسية. يُعد أحد أبرز أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، وشاعر الشرق الذي أثرت أفكاره في تشكيل الهوية الثقافية والسياسية للمسلمين في شبه القارة الهندية. تأثر إقبال خلال رحلته الفكرية بحركة عليكره

وأفكارها رغم أنه لم يكن مرتبطاً بها بشكل رسمي، وذلك عن طريق مصاحبته لشبلي النعماني، وتواصله مع المستشرق آرنولد الذي يكن له الكثير من التقدير والاحترام، كما تأثر كذلك بالعلماء المسلمين التقليديين، ما جعله يدعو إلى تجديد الفكر الإسلامي بما يتلاءم مع متطلبات العصر.

رغم أن محمد إقبال استفاد من حركة التجديد التي أطلقها السيد أحمد خان، إلا أنه اختلف معه في بعض القضايا، إذ انتقد إقبال تأثر السيد أحمد المفرط بالنموذج الغربي، مؤكدًا على أهمية الحفاظ على الهوية والأصالة الإسلامية. وفيما يتعلق بعلاقته بالمستشرقين، تفاعل إقبال مع الدراسات الاستشراقية خلال فترة دراسته في أوروبا، لكنه لم يتوانَ عن انتقاد محاولاتهم لتشويه صورة الإسلام. ومع ذلك، تأثر إقبال بعدد من أفكار الفلاسفة الغربيين في صياغة فلسفته، مع الحفاظ على رؤيته النقدية تجاه بعض جوانبها. جاء هذا التأثر من خلال لقاءاته المباشرة أو دراسته لمؤلفات فلاسفة بارزين مثل توماس آرنولد، برجسون، وليم جيمس، نيتشه، وهيجل، التي كانت منتشرة في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. ويبرز هذا التأثر بوضوح في كتابه "تجديد التفكير الديني في الإسلام"، حيث قدم تحليلاً عميقًا ونقاشًا مستفيضًا لأفكارهم، مع دمجها برؤية إسلامية متجددة.[49]

تتضمن أعمال محمد إقبال الشعرية والفلسفية عددًا من المؤلفات البارزة، إذ يعتبر من الشخصيات النادرة التي تمكنت من عرض رؤيتها الفلسفية العميقة في قالب شعري، ويأتي في مقدمة أعماله الشعرية ديوان *"أسرار خودي"* (أسرار الذات)، الذي تناول فيه مفهوم الذات الفردية كعنصر أساسي في بناء الأمة، ويليه ديوان *"رموز بيخودي"* (رموز اللا ذات) الذي ناقش فيه أهمية التضامن الجماعي لتحقيق نهضة الأمة. أما كتاب *"تجديد التفكير الديني في الإسلام"* لمحمد إقبال فيعتبر من الأعمال الرائدة في مجال فلسفة الدين وعلم الكلام الإسلامي الحديث، ومع ذلك، لا يزال تأثيره وحضوره في الدراسات الدينية العربية محدودًا. لقد أفرد إقبال في هذا الكتاب فصلًا خاصًا لمناقشة "التجربة الدينية"، حيث وضع تصورًا لمفهوم الوحي يرتكز على هذه التجربة. وميّز بين نوعين من التجارب: تجربة الأنبياء وتجربة المتصوفة أو العرفاء، إذ يرى إقبال أن التجربة الصوفية تبقى حبيسة الذات ولا تتجاوزها، بينما التجربة النبوية تتعدى البُعد الشخصي لتُصبح قوة دافعة لتغيير الواقع والعالم.[50]

من المسائل التي طرحها إقبال ولاقت اهتماماً واسعاً في الأوساط الدينية والفلسفية على حد سواء، طرحه لفكرة مفادها أن الحاجة إلى الوحي الإلهي ترتبط بمرحلة معينة من تطور

الوعي الإنساني، فمتى بلغ العقل البشري مرحلة النضج والرشد، يصبح قادرًا على الاعتماد على نفسه في مسيرة التطور والارتقاء، مستغنيًا عن الحاجة إلى مصادر خارجية، معتمدًا على قدراته العقلية ووعيه المتنامي وخبراته المتراكمة.[51] هذه الأفكار وغيرها تعرضت للكثير من الانتقادات من الأوساط المحافظة، وعلى الرغم من ذلك، لا يمحو ذلك دوره الرائد في النهضة الإسلامية الحديثة، حيث ألهمت أفكاره العديد من الحركات الإصلاحية، وجعلته أحد أهم الشخصيات المؤثرة في تشكيل الهوية الثقافية والسياسية للمسلمين في شبه القارة الهندية والعالم الإسلامي عمومًا.

النتائج:

من خلال السرد التاريخي لظهور الحركة، وطرح الأفكار الحداثية لأهم شخصياتها توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- حركة عليكره نشأت كرد فعل مباشر على التدهور الاجتماعي والتعليمي للمسلمين في شبه القارة الهندية تحت الحكم البريطاني.
- من أهم الأهداف التي من أجلها تم تأسيس الحركة هو النهوض بالأمة، ومواجهة التحديات المختلفة عن طريق الجمع بين التعليم الحديث والقيم الإسلامية.
- تباينت توجهات الحركات الإسلامية في الهند تجاه التغريب والمد الاستشراقي، وانقسمت إلى ثلاث فئات: الأولى مقاومة لكل ماهو غربي، والثانية منفتحة على العلوم الحديثة مع الحفاظ على الثوابت الدينية، والثالثة متأثرة بالاستشراق والحضارة الغربية، وحركة عليكره تنتمي إلى هذا النوع الأخير.
- الثورة الهندية كانت نقطة تحول مهمة في حياة مؤسس الحركة السيد أحمد، وفشل الثورة كان من دوافع التوجه الإصلاحي الذي تبناه السيد.
- "الجمعية العلمية" عززت تدفق العلوم الغربية إلى المسلمين، وساهمت في ترجمة أمهات الكتب إلى الأردية، كما كانت ذريعة لتطوير علاقة الحركة مع الحكم البريطاني.
- اهتمام الحركة بالجناح الإعلامي كان من عوامل نجاحها وانتشارها، إذ تمكنت من بث أفكارها بسهولة لتصل إلى الجمهور المستهدف.
- تأثير المستشرقين في مناهج الكلية المحمدية كان ملحوظاً، حيث استوحت الكلية نظامها من جامعات بريطانية مشهورة، واشترط المؤسس وجود كوادر غربية في تدريس الطلاب ووضع المناهج، وأنتجت الكلية قادة ومفكرين ساهموا في نشر أجندات الحركة.

-نجح المؤتمر التعليمي في تقليص الفجوة التعليمية بين المسلمين وغيرهم، ومهد الطريق لحركات أخرى.

-تطورت الحركة وفق خطة تدريجية مدروسة، حيث بدأت بإنشاء جمعية علمية، تبعها الذراع الإعلامي، ومن ثم جسدت أفكارها في قالب كلية علمية ساهمت في إنشاء العديد من نظيراتها، وانتهت بإنشاء جامعة عليكره المشهورة.

-هناك فرق شاسع من حيث التوجه والمحتوى في مؤلفات السير سيد، حيث أن توجهه التغريبي ازداد ضراوة بعد اتصاله بالمستشرقين ورحلته إلى بريطانيا.

-دعا المفكر جراغ علي إلى التجديد في الدين عن طريق اعتماد المنهج العقلاني والتاريخاني في تفسير النوصوص الشرعية، و توجيه هذه النصوص وفق معطيات العلم الحديث، ونفى مصادر التشريع التقليدية، وقدم مقترحات تغريبية في مجال القضاء والتعليم والأحكام السياسية.

-الاحتكاك المباشر مع المستشرقين أثر بشكل مباشر في فكر شبلي النعماني، حيث اعتمد منهجاً نقدياً وعقلانياً في دراسة التاريخ، ودعا إلى سرد الأحداث التاريخية وفق المنهج التاريخاني، كما دعا إلى ضرورة تجديد علم الكلام، وإضافة الفلسفات الغربية إليه، وكان منهجه في التغريب أقل حدة من غيره.

-تأثر محمد إقبال بحركة عليكره وإن لم يكن عضواً مباشراً فيها، وتبنى منهجاً وسطياً في تعامله مع الحضارة الغربية، فرغم تأثره بالفلسفة الغربية إلا أنه وجه لها انتقادات حادة، ودعا إلى تجديد التفكير الديني، ولم يسلم فكره من بعض الأخطاء المنهجية التي وقع فيها من منظور الشريعة الإسلامية.

- من أبرز الأفكار التجديدية التي دعا إليها إقبال، كان من خلال تقديمه مفاهيم جديدة كالتجربة الدينية، ونظرية اكتساب النبوة.

[1] لمعرفة المزيد عن أسباب الثورة ونتائجها انظر: عبد المنعم النمر، *تاريخ الإسلام في الهند*، ط 1، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, 1981)، 469 وما بعدها.

[2] H. H. Dodwell, *Cambridge History Of India*, vol. 5 (New York: Cambridge University Press, 1929), 576; Bipan Chandra, *Communalism in Modern India* (Delhi: Har Anand Publications, 2008), 174–220.

[3] خليل الرحمن عبد الرحمن، محمد *إقبال وموقفه من الحضارة الغربية*، ط1، (مكة المكرمة: دار حراء, 1988), 12.

[4] انظر مقدمة كتاب سعيد أحمد بن صغير أحمد هندي، "أثر الاستشراق على المنهج العقدي بالهند: دراسة نقدية" (رسالة دكتوراه، المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1423هـ) , https://ketabonline.com/ar/books/62977.

[5] خالد محمد عبده، "دور السيد أحمد خان في إصلاح التفكير الدينيّ في الإسلام المعاصر". *مجلة كلية الإلهيات بجامعة القوقاز*،م 8، عدد15، (January 15, 2021):106. https://doi.org/10.17050/kafkasilahiyat.829111

[6] Francis Robinson, "The Islamic World in the Age of Western Dominance," in *THE NEW CAMBRIDGE HISTORY OF ISLAM*, 1st ed., vol. 5 (New York: Cambridge University Press, 2010), 224.

[7] عبده، "دور السيد أحمد خان في إصلاح التفكير الدينيّ في الإسلام المعاصر"، 106.

[8] S. M. (Sheikh Mohamad) Ikram, *Modern Muslim India and the Birth of Pakistan*, [2nd rev. ed.] (Institute of Islamic Culture, 1970), 29–30, https://cir.nii.ac.jp/crid/1130282272465926144.

[9] Robinson, "The Islamic World in the Age of Western Dominance," 222–225.

[10] عبد الرحمن، محمد *إقبال وموقفه من الحضارة الغربية*، 22–23.

[11] مولانا ألطاف حسين حالي, *حيات جاويد*، م1 ، (كشمير: أرسلان بكس, 2000), 52.

[12] محمد أجمل القاسمي، "التيارات الفكرية ودورها الرائد في إصلاح المجتمع الإسلامي في الهند"، *ثقافة الهند*، م 65،ع 4، (2014): 195. ;حسن بن محمد حسن الأسمري، *النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية*، ط 1، (جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث, 2012), 453.

[13] غدير حميد وكاع و أسعد حميد أبو شنه, "دور السيد أحمد خان في النهضة التعليمية في الهند) 1860–1886 "(, *URUK FOR HUMANITIES* 13, no. 2 (2020): 754, https://doi.org/DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770.

[14] انظر الموقع الرسمي للجامعة "Sir Syed Ahmad Khan | Founder AMU," Aligarh Muslim University, accessed December 30, 2024, https://amu.ac.in/about-us/the-founder.

[15] Khaliq Ahmad Nizami, *Sayyid Ahmad Khan*, 2nd ed. (New Delhi: Publications Division Ministry of Information & Broadcasting, 2017), 62.

[16] القاسمي، "التيارات الفكرية ودورها الرائد في إصلاح المجتمع الإسلامي في الهند"، 197.

[17] Nizami, *Sayyid Ahmad Khan*, 64.

[18] هندي، "أثر الاستشراق على المنهج العقدي بالهند"، 142 وما بعدها.

[19] الأسمري، *النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية*، 453.

[20] أبو الحسن علي الحسني الندوي، *موقف العالم الإسلامي تجاه الحضارة الغربية*، (لكهنؤ: المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء, 1963), 45.

[21] وللمزيد انظر مقدمة كتاب هندي، "أثر الاستشراق على المنهج العقدي بالهند".

[22] "Sir Sayyid Ahmad Khan | Facts, Biography, History, & Education | Britannica," November 23, 2024, https://www.britannica.com/biography/Sayyid-Ahmad-Khan.

[23] Stanley Wolpert, *Jinnah of Pakistan* (New York: Oxford University Press, 1984), 18.

[24] خادم حسين إلهي بخش، "أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم في شبه القارة الهندية"، (بحث دكتوراه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1404هـ), 106.

[25] Stanley A. Wolpert, *A New History of India*, 8th ed. (Oxford University Press, 2009), 226, https://hdl.handle.net/2027/heb01966.0001.001.

[26] Aftab Hussain Gilani and Azra Nasreen, "Role of Sir Syed Ahmed Khan in Uplifting the Muslim Education in United India: All India Muslim Educational Conference- A Critical Study," *The Islamic Culture - Research Journal - Sheikh Zayed Islamic Centre, University of Karachi*, no. 38 (December 29, 2017): 9–10, https://doi.org/10.46568/tis.v0i38.442.

[27] "Sir Sayyid Ahmad Khan | Facts, Biography, History, & Education | Britannica."

[28] V. P. Mubashir, "Sir Syed and Cultural Pluralism: Advocacy of Shared Legacy for Common Nationhood," *Islam and Muslim Societies: A Social Science Journal* 15, no. 1 (2022): 14.

[29] كريمو محمد, *الإصلاح الإسلامي في الهند*، ترجمة، محمد العربي و هند مسعد، ط 1، (بيروت: جداول, 2022), 52.

[30] محمد البهي، *الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي*، ط3، (القاهرة: مكتبة وهبة, 1970), 31–32.

[31] محمد طاهر حكيم، *السنة في مواجهة الأباطيل* (دعوة الحق, 1402هـ)، 85. بخش، "أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم في شبه القارة الهندية"، 284.

[32] عبده، "دور السيد أحمد خان في إصلاح التفكير الدينيّ في الإسلام المعاصر"، 120.

[33] عبد الجبار الرفاعي، *مقدمة في علم الكلام الجديد*، ط3 (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي, 2021), 66.

[34] الندوي، *موقف العالم الإسلامي تجاه الحضارة الغربية*، 38.

[35] الندوي، 44–47.

[36] سيد عبد الله، *سرسيد احمد خاں اور ان کے نامور رفقاء*) على گڑھ: ايجوكيشنل بک هاؤس.81–77 ,(د.ت).

[37] هندي، "أثر الاستشراق على المنهج العقدي بالهند"، 159.

[38] Carimo Mohomed, "A Historiographical Approach to the Qur' an and Shari' a in Late 19th Century India: The Case of Chiragh 'Ali," *Historia Da Historiografia* 17 (April 1, 2015): 219–23, https://doi.org/10.15848/hh.v0i17.751.

[39] عبد الله، *سرسيد احمد خاں اور ان کے نامور رفقاء*, 77–81.

[40] للمزيد من آرائه انظر كتاب Moulavi Cheragh Ali, *The Proposed Political, Legal, and Socail Reforms* (Bombay: Education Society's Press, 1883), 6–22.

[41] هندي، "أثر الاستشراق على المنهج العقدي بالهند," 155 وما بعدها.

[42] Muhammad Farooq et al., "Modernist Muslim Thought in the Subcontinent: An Analytical Study in Maulvi Chiragh Ali's Rationalism Background to the Development of Muslim Rational Thought in the Subcontinent," *Xi'an Shiyou Xueyuan Xuebao/Journal of Xi'an Petroleum Institute (Natural Science Edition)* 18, no. 1 (January 22, 2022): 376.

[43] محمد أكرم الندوي، *شبلي النعماني علامة الهند الأديب والمؤرخ الناقد الأريب*، ط1، (دمشق: دار القلم, 2001), 108.

[44] عبد الرحمن، محمد *إقبال وموقفه من الحضارة الغربية*، 28; الندوي، *شبلي النعماني علامة الهند الأديب والمؤرخ الناقد الأريب*، 101.

[45] للمزيد عن منهجه الحداثي انظر: شبلي النعماني و سليمان الندوي، *دائرة معارف سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ط1، م1*، (القاهرة, 2004)، 7 وما بعدها.

[46] الندوي، *شبلي النعماني علامة الهند الأديب والمؤرخ الناقد الأريب*، 49.

[47] مولانا محمد عبد العزيز رحيم آبادي، *حسن البيان فيما في سيرة النعمان*، ط1، (سركودها: مكتبة ثنائية) 45.

[48] وهيبة حماني، *الرؤية التجديدية لعلم الكلام عند شلبي النعماني* (الجزائر: معهد العلوم الإسلامية, 2010), 21–36.

[49] علي بن عبد الله بن علي السالم، "آراء محمد إقبال الاعتقادية" (رسالة ماجستير، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ), 232–65.

[50] عبد الرحمن، محمد *إقبال وموقفه من الحضارة الغربية* 170.

[51] الرفاعي, *مقدمة في علم الكلام الجديد*, 161.

المصادر والمراجع

الأسمري, حسن بن محمد حسن. *النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية*. 1 ط. 2 م. جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث, 2012 .

البهي, محمد. *الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي*. 3 ط. القاهرة: مكتبة وهبة, 1970.

الرفاعي, عبد الجبار. *مقدمة في علم الكلام الجديد*. 3 ط. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي, 2021.

السالم, علي بن عبد الله بن علي. "آراء محمد إقبال الاعتقادية". رسالة ماجستير, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, 1430.

العمري, علي محمود. "الكلام بين قديمه وجديده: مقاربة منهجية". *مجلة نماء*, عدد 4 & 5 (2018): 244–53. https://doi.org/10.59151/.vi4 .

القاسمي, محمد أجمل. "التيارات الفكرية ودورها الرائد في إصلاح المجتمع الإسلامي في الهند". *ثقافة الهند* 65, عدد 4 (2014): 171–207.

الندوي, أبو الحسن علي الحسني. *موقف العالم الإسلامي تجاه الحضارة الغربية*. لكهنؤ: المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء, 1963.

الندوي, محمد أكرم. *شبلي النعماني علامة الهند الأديب والمؤرخ الناقد الأريب*. 1 ط. دمشق: دار القلم, 2001.

النعماني, شبلي, و سليمان الندوي. *دائرة معارف سيرة النبي صلى الله عليه وسلم – شبلي النعماني – سليمان الندوي*. 1 ط. م 1. 7 م. القاهرة, 2004 . http://archive.org/details/daeratmaarifsira.

النمر, عبد المنعم. *تاريخ الإسلام في الهند*. 1 ط. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, 1981.

بخش, خادم حسين إلهي. "أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم في شبه القارة الهندية". بحث دكتوراه, جامعة أم القرى, 1404.

حالي, مولانا ألطاف حسين. *حيات جاويد*. م 1. 2 م. كشمير: أرسلان بكس, 2000.

حكيم, محمد طاهر. *السنة في مواجهة الأباطيل*. دعوة الحق, 1402 .

حماني, وهيبة. *الرؤية التجديدية لعلم الكلام عند شلبي النعماني*. الجزائر: معهد العلوم الإسلامية, 2010. https://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/8686.

رحيم آبادي, مولانا محمد عبد العزيز. *حسن البيان فيما في سيرة النعمان*. 1 ط. سركودها: مكتبة ثنائية, د.ت.

عبد الرحمن, خليل الرحمن. *محمد إقبال وموقفه من الحضارة الغربية*. 1 ط. مكة المكرمة: دار حراء, 1988.

عبده, سيد." دور السيد أحمد خان في إصلاح التفكير الديني في الإسلام المعاصر ". مجلة كلية الإلهيات بجامعة القوقاز، 8، عدد 15. (15يناير، 2021): 103–128. تاريخ الوصول 2 يناير،

. https://doi.org/10.17050/kafkasilahiyat.829111.2025

محمد, كريمو. *الإصلاح الإسلامي في الهند*. ترجمة محمد العربي و هند مسعد. 1 ط. بيروت: جداول, https://library.mominoun.com/2022 .الإصلاح-الإسلامي-في-الهند./

هندي, سعيد أحمد بن صغير أحمد. "أثر الاستشراق على المنهج العقدي بالهند: دراسة نقدية". رسالة دكتوراه, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, 1423.

وكاع, غدير حميد, و أسعد حميد أبو شنه. "دور السيد أحمد خان في النهضة التعليمية في الهند(1860-1886)". URUK FOR HUMANITIES 13 ، عدد2 (2020):770-751، https://doi.org/DOI:10.18018/URUK/020-13/751-770.

المراجع الأجنبية:

عبد الله, سيد. *سرسيد احمد خاں اور ان کے نامور رفقاء*. علی گڑھ: ایجوکیشنل بک ہاؤس, د.ت.

Ali, Moulavi Cheragh. *The Proposed Political, Legal, and Socail Reforms*. Bombay: Education Society's Press, 1883.

Aligarh Muslim University. "Sir Syed Ahmad Khan | Founder AMU". تاريخ الوصول 30 ديسمبر، 2024. https://amu.ac.in/about-us/the-founder.

Barbara D. Metcalf. *Islamic Revival in British India: Deoband, 1860-1900*. New Jersey: Princeton University Press, 1984. http://archive.org/details/islamicrevivalin0000barb.

Chandra, Bipan. *Communalism in Modern India*. Delhi: Har Anand Publications, 2008.

Dodwell, H. H. *Cambridge History Of India*. م 6 .5 م. New York: Cambridge University Press, 1929. http://archive.org/details/in.ernet.dli.2015.46993.

Farooq, Muhammad, Dr Hussain, Muhammad Yaseen, Dr Ullah, Muhammad Husnain, و Humaira Khalil. "Modernist Muslim Thought in the Subcontinent: An Analytical Study in Maulvi Chiragh Ali's Rationalism Background to the Development of Muslim Rational Thought in the Subcontinent". *Xi'an Shiyou Xueyuan Xuebao/Journal of Xi'an Petroleum Institute (Natural Science Edition)* 18, عدد 1 (22 يناير، 2022): 79-369.

Gilani, Aftab Hussain, و Azra Nasreen. "Role of Sir Syed Ahmed Khan in Uplifting the Muslim Education in United India: All India Muslim

Educational Conference- A Critical Study". *The Islamic Culture "As-Saqafat-Ul Islamia" الثقافة الإسلامية - Research Journal - Sheikh Zayed Islamic Centre, University of Karachi*, 18-7 :(2017 ديسمبر، 29) 38 عدد. https://doi.org/10.46568/tis.v0i38.442.

Ikram, S. M. (Sheikh Mohamad). *Modern Muslim India and the birth of Pakistan*. [2nd rev. ed.]. Institute of Islamic Culture, 1970. https://cir.nii.ac.jp/crid/1130282272465926144.

Kidwai, Shafey. *Sir Syed Ahmad Khan: Reason, Religion and Nation*. London: Routledge India, 2020. https://doi.org/10.4324/9781003132028.

Mohomed, Carimo. "A Historiographical Approach to the Qur' an and Shari' a in Late 19th Century India: The Case of Chiragh 'Ali". *Historia Da Historiografia* 17 25-209 :(2015 أبريـــل، 1). https://doi.org/10.15848/hh.v0i17.751.

Mubashir, V. P. "Sir Syed and Cultural Pluralism: Advocacy of Shared Legacy for Common Nationhood". *Islam and Muslim Societies: A Social Science Journal* 15, 17-7 :(2022) 1 عدد.

Nizami, Khaliq Ahmad. *Sayyid Ahmad Khan*. 2 ط. New Delhi: Publications Division Ministry of Information & Broadcasting, 2017.

Robinson, Francis. "The Islamic World in the Age of Western Dominance". في *THE NEW CAMBRIDGE HISTORY OF ISLAM*, 1 5 م. ط. New York: Cambridge University Press, 2010.

Siddique, Khalil Ahmad, و Muhammed Mumtaz Ali. "The Development of Islamic Thought in Post-Independent India (Perkembangan Pemikiran Islam Era Pasca Kemerdekaan India)". *Journal of Islam in Asia (E-ISSN 2289-8077)* 16, 68-348 :(2019 يونيـو، 9) 2 عـدد. https://doi.org/10.31436/jia.v16i2.764.

"Sir Sayyid Ahmad Khan | Facts, Biography, History, & Education | Britannica", 23 2024 نوفمبر، https://www.britannica.com/biography/Sayyid-Ahmad-Khan.

Wolpert, Stanley. *Jinnah of Pakistan*. New York: Oxford University Press, 1984.

Wolpert, Stanley A. *A New History of India*. 8 ط. Oxford University Press, 2009. https://hdl.handle.net/2027/heb01966.0001.001.